ويؤخذ من حديث البخاري عن إبراهيم عن أبي سعيد الخدري ما يدل على أن رسول ا A قال " ا الواحد الصمد " ثلث القرآن فذكر ألفاظا تخالف ما تقرأ به ومحمله على إرادة التسمية . وذكر القرطبي أن رجلا لم يسمه قرأ كذلك والناس يستمعون وادعى أن ما قرأ به هو الصواب وقد ذمه القرطبي وسبه .

وسميت في أكثر المصاحف وفي معظم التفاسير وفي جامع الترمذي (سورة الإخلاص) واشتهر هذا الاسم لاختصاره وجمعه معاني هذه السورة لأن فيها تعليم الناس إخلاص العبادة تعالى أي سلامة الاعتقاد من الإشراك با غيره في الإلهية .

وسميت في بعض المصاحف التونسية " سورة التوحيد " لأنها تشتمل على إثبات أنه تعالى واحد .

وفي الإتقان أنها تسمى " سورة الأساس " لاشتمالها على توحيد ا وهو أساس الإسلام . وفي الكشاف " روي عن أبي وأنس عن النبي A إست السماوات السبع والأرضون السبع على (قل هو ا أحد) . يعني ما خلقت إلا لتكون دلائل على توحيد ا ومعرفة صفاته .

وذكر في الكشاف : أنها وسورة الكافرون تسميان المقشقشتين أي المبرئتين من الشرك ومن النفاق .

وسماها البقاعي في نظم الدرر " سورة الصمد " وهو من الأسماء التي جمعها الفخر . وقد عقد الفخر في التفسير الكبير فصلا لأسماء هذه السورة فذكر لها عشرين اسما بإضافة عنوان سورة إلى كل اسم منها ولم يذكر أسانيدها فعليك بتتبعها على تفاوت فيها وهي : التفريد والتجريد " لأنه لم يذكر فيها سوى صفاته السلبية التي هي صفات الجلال " والتوحيد " كذلك " والإخلاص " لما ذكرناه آنفا " والنجاة " لأنها تنجي من الكفر في الدنيا ومن النار في الآخرة " والولاية " لأن من عرف ا بوحدانيته فهو من أوليائه المؤمنين الذين لا يتولون غير ا " والنسبة " لما روي أنها نزلت لما قال المشركون : أنسب لنا ربك كما سيأتي " والمعرفة " لأنها أحاطت بالصفات التي لا تتم معرفة ا إلا بمعرفتها " والجمال " لأنها جمعت أصول صفات ا وهي أجمل الصفات وأكملها ولما روي أن النبي A قال " إن ا جميل يحب الجمال " فسألوه عن ذلك فقال : " أحد صمد لم يلد ولم يولد " والمقشقشة " يقال : قشقش الدواء الجرب إذا أبرأه لأنها تقشقش من الشرك وقد تقدم آنفا أنه اسم لسورة الكافرون أيضا " والمعوذة " لقول النبي A لعثمان بن مضعون وهو مريض فعوذه بها وبالسورتين اللتين بعدها وقال له : تعوذ بها " . والصمد " لأن هذا اللفظ خص بها " والأساس " لأنها أساس

العقيدة الأسلامية " والمانعة " لما روي : أنها تمنع عذاب القبر ولفحات النار " والمحضر " لأن الملائكة تحضر لاستماعها إذا قرئت " . والمنفرة " لأن الشيطان ينفر عند قراءتها " والبراءة " لأنها تبرئ من الشرك " والمذكرة " لأنها تذكر خالص التوحيد الذي هو مودع في الفطرة " والنور " لما روي : أن نور القرآن قل هو ا أحد " والأمان " لأن من اعتقد ما فيها أمن من العذاب " .

وبضميمة اسمها المشهور (قل هو ا أحد) تبلغ أسماؤها اثنين وعشرين وقال الفيروز آبادي في بصائر التمييز أنها تسمى الشافية فتبلغ واحدا وعشرين اسما .

وهي مكية في قول الجمهور وقال قتادة والضحاك والسدي وأبو العالية والقرضي : هي مدنية ونسب كلا القولين إلى ابن عباس .

ومنشأ هذا الخلاف الاختلاف في سبب نزولها فروى الترمذي عن أبي بن كعب وروى عبيد العطار عن ابن مسعود وأبو يعلى عن جابر بن عبد ا " أن قريشا قالوا للنبي A " انسب لنا ربك " فنزلت قل هو ا أحد إلى آخرها " فتكون مكية .

وروى أبو صالح عن ابن عباس " أن عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعو " أخا لبيد " أتيا النبي A فقال عامر : إلام تدعونا ؟ قال : إلى ا قال : صفه لنا أمن ذهب هو أم من فضة أم من حديد أم من خشب ؟ " يحسي لجهله أن الإله صنم كأصنامهم من معدن أو خشب أو حجارة " فنزلت هذه السورة لإتكون مدنية لأنهما ما أتياه إلا بعد الهجرة وقال الواحدي " أن أحبار اليهود " منهم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف " قالوا للنبي A صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك فنزلت " .

A E